

مرتزقة أردوغان في ليبيا إلى البحر



ولكن القرار قد يشكل على الأقل بداية لنهج أمني جديد يتجاوز مرحلة غسان سلامة في ذهابه وإيابه العنفي بين أطراف الصراع. فجاءت قر المجمع الدولي أن يكون واضحا في معالجة المسألة الليبية. صار لزاما على أردوغان أن يسحب نفابته من ليبيا وإلا فإنه سيقف في مواجهة المجتمع الدولي، وهو ما لا يعتقد أن في إمكان تركيا تحمل أعباء ذلك وبالأخص على المستوى الاقتصادي. فغالبا ما تخسر تركيا صراعاتها لأسباب اقتصادية. لذلك يصعب على الرئيس التركي ألا يخضع للقرار الأممي. فالوقت لا يمر لصالحه بعد أن اقتضض أمره على مستوى تكريس البعد العقائدي وتدويل الحرب الليبية بطريقة تخدم التنظيم العالمي للإخوان المسلمين ومن حوله من الأقاليم والمحتالين وتجار السلاح وممولي الحروب. تأخر المجمع الدولي في الالتفات إلى المسألة الليبية بطريقة إنسانية حين وضعها بين يدي غسان سلامة. غير أن تدخل أردوغان علق الجرس في رقبة المجتمع الدولي وكان ذلك حدثا مهما انتبه من خلاله العالم إلى أن الإنسانية في خطر بعد أن صارت قضايا عدد من الدول الأوروبية.

صاغته بريطانيا ووافق عليه مجلس الأمن يضرب على الأوتار الحساسة للقضية. فالمناسبات تكمن في طرابلس. هناك حكومة تعتمد في وجودها على ميليشيات مسلحة ذات توجه عقائدي يفتح الباب لدخول المرتزقة القادمين من مختلف الجهات. وكان أردوغان هو ما يسترو الحملة المشبوهة التي أريد من خلالها الدفاع عن حكومة تلاحقها وتحموم حولها الشبهات.

للمرة الأولى يعترف العالم بالحقبة. هناك جيوش من المرتزقة في ليبيا. القرار لم يشر إلى تركيا غير أنه أشار إلى صنعها وهذا هو الأهم

لقد سمى القرار المدافعين عن حكومة السراج باسمهم الحقيقي. المرتزقة الذين يجب سحبهم من الحلبة لتخلو ليبيا من أعدائها الأجانب. ذلك أمر صعب في ظل اللعنة الروسية ومصالح عدد من الدول الأوروبية.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

أصرت بريطانيا على أن يتضمن قرار مجلس الأمن المتعلق بالشان الليبي عبارة "سحب كل العناصر المسلحة المرتزقة من ليبيا" ولم تعترض روسيا التي امتنعت عن التصويت على القرار. ذلك التعبير ينطوي على الكثير من التفاؤل في أن يكون القرار جادا. ليبيا في حاجة إلى أن ينظر إليها بطريقة جادة، بمعزل عن مصالح الدول المستفيدة من استمرار الصراع العنفي داخلها.

الليبيون أنفسهم تعبوا. أما عبء التدخل التركي فهو يعد سببا لإرهاق يقع خارج القدرة على التحمل. لقد أن دورة العنف أن تنتهي وأن الليبيين أن يلتفتوا إلى مصالحهم بعيدا عن الكذب العقائدي.

ولأن أردوغان هو في الأصل كذبة عقائدية، فقد سعت حكومة السراج من خلاله إلى إخراج المسألة الليبية من مكانها الحقيقي لتحولها إلى صراع بين ميليشيات الإخوان المسلمين والجيش الليبي.

قرار مجلس الأمن ينهي تلك المهزلة التي هي مأساة في الوقت نفسه. صار واضحا بالنسبة للمجتمع الدولي أن المنظمات الإرهابية هي التي تحكم طرابلس وتعيق تقدم الجيش الليبي، دفاعا عن مصالحها غير السوية. وإذا ما عدنا إلى التدخل التركي فقد كان ذلك التدخل مناسبة للتعريف بأصل المشكلة. ذلك لأن تركيا كانت قد قررت إسناد حكومة السراج لأسباب تتعلق باستمرار تلك المنظمات الإرهابية وبقاتها.

لقد لفق أردوغان جيشا من المستضعفين السوريين ليزج بهم في حرب عقائدية كاذبة. تلك هي حرب التنظيم العالمي للإخوان المسلمين على العالم العربي. وهو ما يجعل دولة قطر في قلب الحدث. فقد تكونت الجهة التي مؤلت مشروع أردوغان الاستعراضي، الذي عبر من خلاله مياه البحر المتوسط.

مرتزقة أردوغان وجدوا طريقهم أخيرا إلى القرار الدولي. ذلك يمكن اعتباره حدثا سعيدا. تلك هي المرة الأولى التي يعترف العالم فيها بالحقبة. هناك جيوش من المرتزقة لا هم لها سوى أن تستمر الحرب. صحيح أن القرار لم يشر إلى تركيا غير أنه أشار إلى صنعها وهذا هو الأهم.

أعتقد أنها بداية حقيقية للحل. كل ما فعله غسان سلامة وهو المبعوث الأممي الخاص بليبيا كان لعبا خارج الحلبة. القرار الذي

جولة أولى من 5+5 لتمديد الأزمة الليبية

المعروفة بميلها إلى الصمت على جرائم الميليشيات، من سوريا إلى الإرامية وفيالق المسلحين المطلوبة من شمال سوريا بقرار تركي، قوة تحرير قدرة على ملء الفراغ الذي يمكن أن يتركه الجيش عند إخلاء مواقعه. بعثة حكومة السراج، التي كان وراءها فريق من المستشارين من جنسيات مختلفة، حاولت أن تجر بعثة الجيش إلى فخ مصطلحات حول ما سمته وقف إطلاق النار في كامل أرجاء البلاد، وفق ما أعلنه أمر غرفة العمليات الميدانية ورئيس اللجنة العسكرية في طرابلس اللواء أحمد أبوشحمة. ويعني ذلك فسح المجال أمام العصابات المسلحة أو الخاليا النائمة للحرك على ضوء ما كانت عليه البلاد قبل تحرير أغلب مناطقها، وكذلك عودة النازحين والمهجريين إلى مناطقهم، وهو أمر لا يتعلق بسكان أحياء وضواحي طرابلس، بل بالإرهابيين الفارين من بنغازي ودرنة وأجدايا وغيرها من المدن والمناطق، بعد أن تجمعوا في المدن غير المحررة.

حملت بعثة حكومة السراج إلى جنيف شروطا إخوانية بالدرجة الأولى تهدف إلى تعجيز البعثة الأممية ودفع بعثة الجيش الوطني إلى التوقيع على اتفاق يهدف في ظاهره إلى حقن الدماء وبسط الأمن والاستقرار في البلاد، وفي باطنه إلى إعادة تكريس الفوضى، وسحب البساط من تحت أقدام الجيش، وعدم الاعتراف بدوره وبالتضحيات التي قدمها خلال ست سنوات من عملية الكرامة، وعشرة أشهر من عملية طوفان الكرامة لتحرير المنطقة الغربية وعلى رأسها العاصمة طرابلس.

لو نظرنا إلى المسألة بقليل من التأمل، سنذكر أن الأمم المتحدة التي تأسست في 18 من الشهر الجاري، فلن تختلف عن سابقتها في اجترار الشروط والمواقف ليتواصل مد الأزمة إلى أجل غير مسمى، ولكن مع طارئ مهم هذه المرة، وهو علق حنيفة النقط الذي يبدو أغلى من الدم الليبي في نظر المجتمع الدولي.

القوات المسلحة الليبية هي قوة احتلال لجزء من بلادها، بينما تعتبر الجماعات الإرهابية وفيالق المسلحين المطلوبة من شمال سوريا بقرار تركي، قوة تحرير قدرة على ملء الفراغ الذي يمكن أن يتركه الجيش عند إخلاء مواقعه. بعثة حكومة السراج، التي كان وراءها فريق من المستشارين من جنسيات مختلفة، حاولت أن تجر بعثة الجيش إلى فخ مصطلحات حول ما سمته وقف إطلاق النار في كامل أرجاء البلاد، وفق ما أعلنه أمر غرفة العمليات الميدانية ورئيس اللجنة العسكرية في طرابلس اللواء أحمد أبوشحمة. ويعني ذلك فسح المجال أمام العصابات المسلحة أو الخاليا النائمة للحرك على ضوء ما كانت عليه البلاد قبل تحرير أغلب مناطقها، وكذلك عودة النازحين والمهجريين إلى مناطقهم، وهو أمر لا يتعلق بسكان أحياء وضواحي طرابلس، بل بالإرهابيين الفارين من بنغازي ودرنة وأجدايا وغيرها من المدن والمناطق، بعد أن تجمعوا في المدن غير المحررة.

حملت بعثة حكومة السراج إلى جنيف شروطا إخوانية بالدرجة الأولى تهدف إلى تعجيز البعثة الأممية ودفع بعثة الجيش الوطني إلى التوقيع على اتفاق يهدف في ظاهره إلى حقن الدماء وبسط الأمن والاستقرار في البلاد، وفي باطنه إلى إعادة تكريس الفوضى، وسحب البساط من تحت أقدام الجيش، وعدم الاعتراف بدوره وبالتضحيات التي قدمها خلال ست سنوات من عملية الكرامة، وعشرة أشهر من عملية طوفان الكرامة لتحرير المنطقة الغربية وعلى رأسها العاصمة طرابلس.

لو نظرنا إلى المسألة بقليل من التأمل، سنذكر أن الأمم المتحدة التي تأسست في 18 من الشهر الجاري، فلن تختلف عن سابقتها في اجترار الشروط والمواقف ليتواصل مد الأزمة إلى أجل غير مسمى، ولكن مع طارئ مهم هذه المرة، وهو علق حنيفة النقط الذي يبدو أغلى من الدم الليبي في نظر المجتمع الدولي.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

رغم الإرتياح الذي أبداه المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة بنتائج اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) التي انتظمت الأسبوع الماضي في جنيف، فإن التسريبات اللاحقة تؤكد أن تثبيت الهدنة عملية شاقة، رغم أنها القرار الوحيد المنطق عليه، ليس من قبل الفريقين الليبيين اللذين لم يتقابلا وجهًا لوجه، ولكن من قبل المجتمع الدولي الذي كان وراء فرضه كأحد مخرجات مؤتمر برلين المنعقد في 19 يناير الفائت. كان سلامة ناقلا للمواقف بين الطرفين، وطرح أسئلة وباحثا عن أجوبة على مدى ستة أيام، بينما كان الفريقان على اتصال دائم بمرجعيتهما في شرق وغرب البلاد، سواء القيادة العامة للقوات المسلحة التي تسيطر على 90 في المئة من مساحة البلاد، أو حكومة الوفاق المتدرجة بناواق الميليشيات والمرتزقة والخبراء الأتراك في طرابلس.

على الفريقين الآن أن يفهما أن أهم بند يجب التوافق عليه هو تثبيت الهدنة، التي دخلت حيز التنفيذ في 12 يناير الماضي، بعد أن اتفق عليها الرئيسان الروسي والتركي في التاسع منه، على أن تواصل البعثة الأممية جهودها لتحويلها إلى وقف لإطلاق النار، يسمح بفتح الممرات الإنسانية وتبادل الأسرى وجثامين القتلى. اعتبرت البعثة بأنه لم يتم التوصل فعليا إلى تفاهم حول إعادة الحياة إلى طبيعتها في مناطق الاشتباك، من هنا يتضح عمق الخلاف بين الطرفين، فالجيش الوطني مصرّ على تحقيق مخرجات برلين الخاصة بحل الميليشيات وإخراج المرتزقة الأجانب من البلاد، ووقف التدخل الخارجي وخاصة التركي الذي تحول إلى ظاهرة في مدن الساحل الغربي الخاضعة لحكومة الوفاق. ويطمح الجيش أيضا إلى فسح المجال أمامه لبسط سيادة الدولة على العاصمة طرابلس، التي يرى أنها مخطوبة من قبل ميليشيات وجماعات إرهابية متعددة الجنسيات. فريق حكومة السراج المفاوضات، لديه بدوره عددا من الشروط لعل أبرزها أن يعود الجيش إلى مواقع تمركزه قبل الرابع من أبريل الماضي، كاعتراف من المشير حفتر بشريعية الميليشيات والمرتزقة، وكنوع من التلميح بأن

القوة والضعف.. كورونا والمجانين

عاجزة عن الانسحاب إلى كندا؛ مسدس يطلق رصاصات، وآخر يكبح ويصقح ويعطس. انس الموضوع. لأن الإسرائيلي الذي "يعيش ويبول ويتزوج في دبابة" لن يفهم. نتحدث عن موضوع آخر. إقليم ووهان، بؤرة فايروس كورونا، يكاد يتحول إلى جحيم، لنفسه، وللصين برمتها. الفايروس يتفشى بطرق مرعبة. يتناقله مقيمون ومسافرون وعابرو سبيل، والمجانين كثر. هل تشعر إسرائيل أنها "بلد قوي"، وأنها تستطيع أن تتنمر على متطلبات السلام؟

الدبابة التي تحارب بها إسرائيل "على أرض الآخرين"، قد تسقط هي والكتيبة كلها، بشيء أقل وأصغر من أي سلاح تعرفه. المجانين كثر. وذلك إلى أن تفهم إسرائيل أن السلام خير للجميع. خير لها، من ساعة حشر مع المجانين، والتي لاسمهم يتشدون: "أيها المارون بين الكلمات العابرة/ كدسوا أوهاكم في حفرة مهجورة، وانصرفوا/ وأعدوا عقرب الوقت إلى شرعية العجل المقدس/ أو إلى توقيت موسيقى مسدس/ فلنا ما ليس برياضيك هنا، فانصرفوا". هذا مشروع للسلام. وهناك "سلام الشجعان". ودونهما ساعة الحشر مع المجانين.

لبنان "ضعيف" جدا. والدبابات في قلب بيروت، والجنود الإسرائيليون "يتفحسون" في المقاهي. ما أجلبها من "قوة". ولكن بعد سلسلة عمليات دمرت بضع دبابات، بدأ العويل، وبدأ الفرار. وسمع الناس كلهم، نداء الهرب "يا أهالي بيروت لا تطلقوا الرصاص نحن منسحبون".

انسحبت إسرائيل يومها إلى "أرض الآخرين" في فلسطين المحتلة. بتغير عناصر القوة والضعف، ليس مطلوباً الآن أكثر من "مسدس" من هذا النوع أو من نوع آخر، أو من كليهما معا، لكي تجد إسرائيل نفسها



قبلها كان الزعمان الوطنيان جورج حاوي ومحسن إبراهيم أطلقا في 16 سبتمبر، نداء من منزل كمال جنبلاط يعلن عن تشكيل "جبهة المقاومة الوطنية" قال "يا رجال ونساء لبنان من كل الطوائف والمناطق والاتجاهات، أيها اللبنانيون الحرصون على لبنان بلدا عربيا سيدا مستقلا، إلى السلاح استمرارا للصمود، دفاعا عن بيروت والجبل، وعن الجنوب والباقع والشمال، إلى السلاح تنظيميا للمقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال وتحريراً لأرض لبنان من الرجس على امتداد هذه الأرض من أقصى الوطن إلى أقصاه".

أنها لم تعد تستطيع أن تحتل شبرا إضافيا منه. منذ ذلك الوقت، سقطت استراتيجية "الحرب على أرض الآخرين". إسرائيل ليست قوية سكانيا، ولا جغرافيا، ولا حتى اقتصاديا، ولا تملك من الموارد ما يكفي لجعلها قوة استراتيجية حقيقية. نعم، تملك إسرائيل جيشا قويا. ولكن من قال إن حروب المستقبل تتطلب جيوشا؟ ومن قال إن قوة المستقبل هي قوة جيوش من الأساس؟ بتمسكها باحتلال أرض الآخرين، وبخريبها أسس السلام العادل، وبسياستها العنصرية ضد الفلسطينيين، وبحصارها القبيح للميوني إنسان في غزة يعيشون في أكبر سجن في التاريخ، توفر إسرائيل من الكراهية لبقائها الكثير مما يبقي العزم قائما على إزالتها من الوجود.

هل الأمر ممكن؟ إسرائيل قد لا تذكر الآن المسدس الذي كان أول سلاح للمقاومة في بيروت، والذي دفعها إلى الفرار. يوم 24 سبتمبر 1982 اقتحم خالد علوان (من الحزب القومي السوري) مقهى يغص بالجنود الإسرائيليين، في شارع الحرما وسط بيروت، وأفرغ رصاصات مسدسه فيهم. إنه مسدس فرد، أطلق شرارة، وتحولت الشرارة إلى تيار عاصف، انتهت بخروجها الذليل من كل لبنان.

وسهولة تصنيعها تديد فكرة "الحرب على أرض الآخرين". فالجيش يمكن أن تنتهب في تل أبيب، حتى ولو بقي الجنود الإسرائيليون في أعلى قمم الجولان. ولكن ما راكب في فكرة من قبيل "قوة لبنان في ضعفه"؟ إنها الفكرة التي دافعت عنها أجيال من القيادات السياسية اللبنانية.

الدبابة التي تحارب بها إسرائيل «على أرض الآخرين»، قد تسقط، هي والكتيبة كلها، بشيء أقل وأصغر من أي سلاح تعرفه

وعندما جربت إسرائيل غزو لبنان، هُزمت شر هزيمة، وفرت قواتها فرار المدعورين، بمجرد أن بدأت المقاومة بأفراد مسلحين بمسدسات، حتى وصل الأمر بالدبابات الإسرائيلية التي دخلت بيروت عام 1982، أن أصبحت تنادي بمكبرات الصوت للسماح لها بالانسحاب قائلة "ترجوكم لا تطلقوا علينا النار". لبنان ليس قويا مقارنة بترسانة الأسلحة التي تملكها إسرائيل. نعم، تستطيع إسرائيل أن تخرب وتدمر، إلا

علي الصراف
كاتب عراقي

لا يحتاج المرء أن يكون غبيا لكي لا يفهم أن القوة والضعف مفهومان نسبيان، وعناصرهما تتغير باستمرار. فما يبدو قويا اليوم، قد يكون، بعناصر قوته ذاتها، ضعيفا غدا أمام عناصر أخرى. والعكس صحيح. ولقد قدم التاريخ الكثير من الأمثلة على ذلك. سوى أننا نعيش في عالم تتسارع فيه المتغيرات، وتتغير عناصر القوة والضعف بمقدار يكاد لا يمكن ملاحقته من كل اتجاه.

حتى وقت قريب، كانت إسرائيل تتبنى استراتيجية دفاعية تقضي بـ"الحرب على أرض الآخرين". بمعنى أن تندفع القوات الإسرائيلية بسرعة لتحتل أرض الآخرين، وتخوض الحرب فيها، بدلا من أن تخوضها داخل أراضيها أو على الحدود. إسرائيل طبعاً، استخدمت هذه الاستراتيجية للتوسع، لتظل أرض الآخرين "أرض حرب"، بقصد إضعافهم باستمرار. وكان ذلك وجهاً من وجوه الشق الثاني للاستراتيجية الدفاعية الإسرائيلية، وهو يقول "قوة إسرائيل تكمن في ضعف محيطها". لم يمض وقت طويل، على أي حال، حتى تحولت الصواريخ الباليستية إلى سلاح متداول. وأتاح انتشارها